

# تغذية الرضع وصغار الأطفال في حالات الطوارئ: معلومات لوسائل الإعلام



بالرغم من أن سري لانكا بلدٌ يسجل معدلاً عالياً من حيث الرضاعة الطبيعية الحصرية، فإنَّ هناك خرافة تدور بين الأمهات مفادها أنَّ الأم لا تقدر على إنتاج ما يكفي من الحليب الطبيعي في حال تعرُّضها للإجهاد. وتكمن المشكلة الكبرى في قيام الجهات المانحة والمنظمات غير الحكومية بتوزيع تركيبات حليب الرضع وزجاجات التغذية على الأمهات المرضعات من دون وجود ضوابط مناسبة لهذه العملية. فالجهات المانحة انجرفت بالعاطفة من دون الاستناد لأي أساس علمي، وغضت النظر عن مخاطر التغذية الاصطناعية خلال الكوارث. وعلاوة على ذلك، كانت وسائل الإعلام حريصة جداً على تغذية الأطفال، فوجهت نداءً علنياً للإمداد بالحليب الاصطناعي وزجاجات التغذية. وواجهت وزارة الصحة تحديات عديدة لضمان مواصلة الأمهات المرضعات الرضاعة الطبيعية ولم تلجأ إلى تركيبات حليب الرضع غير المستدامة والتي يحتمل أن تكون خطيرة.

بيان صادر عن وزارة الصحة في سري لانكا بعد حدوث تسونامي في المحيط الهندي

## ما هي التحديات التي تتم مواجهتها في تغذية الرضع وصغار الأطفال في حالات الطوارئ؟

يمكن أن تكون تغذية الرضع وصغار الأطفال ورعايتهم صعبة جداً في حالات الطوارئ. وإضافة إلى نقص الموارد، يمكن أن يتوقف الدعم الأسري والاجتماعي وتصبح ممارسة الأنشطة التي تبقي الإنسان على قيد الحياة أمراً عويصاً. وغالباً ما تتدهور الصحة النفسية لدى الأمهات ومقدمي الرعاية. ويمكن أن يشعر الرضع بالانزعاج بسبب تغيير الظروف وتوتر أمهاتهم، وبالتالي تصبح تغذيتهم وتهديتهم أمراً صعباً. وبالرغم من أن إدرار الحليب لا يتأثر بالإجهاد، إلا أن العديد من النساء يعتقدن أن الصدمات التي واجهتهن قد أدت إلى تراجع مخزون الحليب لديهن. ويمكن أن تُرضع الأمهات أطفالهن بكميات أقل بسبب الظروف التي يمررن بها، أي يمكن أن يكن في حالة انتقال من مكان إلى آخر أو يفتقرن إلى الخصوصية للإرضاع، الأمر الذي يؤثر في إدرار الحليب. فكلما زادت رضاعة الطفل، زاد إنتاج الحليب.

وفي سياقات عديدة، ترد التبرعات بتركيبات حليب الرضع وأنواع أخرى من الحليب في حالات الطوارئ. وغالباً ما تصل هذه التبرعات بكميات كبيرة جداً ولا تكون صالحة للاستخدام ويتم توزيعها على نطاق واسع لجميع الأطفال ومن دون تقديم الموارد الضرورية لاستخدامها بصورة آمنة. وتؤدي مباشرة إلى تراجع في الرضاعة الطبيعية وزيادة في التغذية على الحليب الاصطناعي والعدوى وسوء التغذية وحالات الوفاة. وتزداد الصعوبة في تقديم المساعدة إلى الرضع والأطفال.

وتصدر عن وسائل الإعلام تقارير تظهر عدم قدرة النساء على توفير الرضاعة الطبيعية بسبب الإجهاد الذي يتعرَّضن له أو تقارير تدعو إلى تقديم التبرعات، وهي تُسهم بشكل مباشر في زيادة التبرعات بتركيبات حليب الرضع وأنواع أخرى من الحليب!

إنَّ الكوارث الطبيعية والناجمة عن الأنشطة البشرية تعرِّض الأرواح للخطر، وتكون فئة الرضع وصغار الأطفال من أكثر الفئات ضعفاً. ويؤدي الصحفيون دوراً حيوياً في المساعدة على حماية هؤلاء الصغار. فعملكم يمكن أن ينقذ الأرواح، وهذا الدليل يتضمَّن معلومات تساعدكم على أداء هذا الدور!

## لماذا يعدّ الرضع وصغار الأطفال فئة ضعيفة في حالات الطوارئ؟

يكون جهاز مناعة الأطفال ضعيفاً عند الولادة ويكونون معرضين للإصابة بالعدوى التي تهدد حياتهم في حالات الطوارئ. وبالنسبة إلى الرضع الذين يحصلون على الرضاعة الطبيعية، يوفر حليب الأم الغذاء والمياه النظيفة والدعم للمناعة، الأمر الذي يحميهم من أسوأ الظروف في حالات الطوارئ. ويكتسب الأطفال أقوى حماية إذا حصلوا على رضاعة طبيعية حصرية منذ الساعة الأولى لولادتهم وحتى بلوغهم من العمر 6 أشهر ثم استمروا بالرضاعة لسنتين أو أكثر. فكلما كان الرضيع صغيراً، كان أكثر ضعفاً وكانت الرضاعة الطبيعية الحصرية أكثر أهمية، إن كانت ممكنة.

أما الأطفال الذين لا يحصلون على الرضاعة الطبيعية فيمكن أن يتعرَّضوا لخطر حقيقي. إذ غالباً ما تنطوي حالات الطوارئ على نقص في المياه النظيفة والكهرباء/الوقود، وتكون الظروف غير صحية. وفي مثل هذه الحالات، يتعرض الأطفال الذين يتغذون على الحليب الصناعي لمخاطر عالية للإصابة بالعدوى. وهم عرضة للإسهال الذي يمكن أن يؤدي بسهولة إلى سوء التغذية والجفاف والوفاة. وتشيع أيضاً العدوى التنفسية، مثل الالتهاب الرئوي، وغالباً ما تكون مميتة. ومن الضروري أن يحظى الرضع الذين لا يمكنهم الحصول على الرضاعة الطبيعية بدعم خاص في حالات الطوارئ.

وما إن يبلغ الأطفال شهرهم السادس، عليهم أن يبدأوا بأكل الأطعمة الصلبة. ويمكن أن تنطوي فترة التحوّل الغذائي هذه على صعوبات في حالات الطوارئ؛ فالطعام يجب أن يكون مغذياً وآمناً ويجب توفيره بالكميات المناسبة لكي يتمكن الأطفال من النمو والتطور بشكل طبيعي. ويمكن أن يكون الأطفال، الذين تتراوح أعمارهم بين 6 أشهر وستين، عرضة لسوء التغذية.

## كيف يمكن حماية حياة الرضع وصغار الأطفال في حالات الطوارئ؟

إن حياة الرضع وصغار الأطفال تكون بأفضل حال عندما تتلقى أمهاتهم ومقدمي الرعاية الدعم المناسب للاهتمام بهم. وهو يقوم على ما يلي:

- إيلاء الأولوية لحصول الأمهات ومقدمي الرعاية على الموارد مثل الطعام والمياه والمأوى، ودعم رفاهيتهم من خلال تقديم الدعم النفسي لهم
- تزويد النساء المرضعات بالأماكن الآمنة وبالمشورة المتعلقة بالرضاعة الطبيعية وبالمساعدة العملية للمباشرة في الرضاعة الطبيعية أو إعادة الإرضاع من جديد أو مواصلة الرضاعة وتجاوز أي صعوبات مرتبطة بالتغذية
- توفير الدعم الموجّه للأمهات ومقدمي الرعاية للرضع الذين لا يحصلون على رضاعة طبيعية، بما يشمل تقديم تركيبات حليب الرضع وتوفير المياه النظيفة ومعدات التحضير والتغذية، والتتقيف في هذا المجال، والمتابعة الصحية
- منع التبرعات وعمليات التوزيع غير المنضبطة لأطعمة الأطفال ومنتجات الحليب بما يشمل تركيبات حليب الرضع
- تمكين جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 أشهر و23 شهراً من الحصول على الأطعمة التكميلية المناسبة.

## كيف يمكن للصحافيين المساعدة؟

يمكن أن تساعد وسائل الإعلام في حماية الرضع وصغار الأطفال في حالات الطوارئ من خلال نشر المعلومات التي تشجع على تقديم المساعدة المفيدة وتثني عن تقديم المساعدة التي تسبب الضرر. ويمكن أن تشدّد تقارير وسائل الإعلام على ضعف الرضع في حالات الطوارئ وعلى الخطر الذي تشكله العدوى، مع الربط أيضاً بين أهمية الرضاعة الطبيعية في حماية الرضع من العدوى وكيفية تزايد المخاطر بسبب التغذية القائمة على أنواع أخرى من الحليب.

ويمكن أن تورد هذه التقارير قصص الأمهات اللواتي لا زلن يقدمن الرضاعة الطبيعية بالرغم من الظروف الصعبة، مع التشديد على شجاعتهم وقوتهم وقدرتهم على الصمود، وعلى أن الدعم الذي حصلت عليه النساء اللواتي اعتقدن أن الإجهاد قلل من كمية الحليب التي يدرنّها، قد أسهم في مواصلة الرضاعة الطبيعية. ويمكن أن تحدّد التقارير الخطر الذي يواجهه الرضع الذين لا يحصلون على الرضاعة الطبيعية، وأن تصف الدعم المستهدف والمنظم اللازم لإبقائهم بأمان، بما يشمل تركيبات حليب الرضع، والمياه، ومعدات التنظيف/التغذية، والرعاية الصحية، وتشجيع الأفراد على تقديم التبرعات المالية إلى المنظمات التي تدعم هؤلاء الأطفال. ويمكنها أن تبيّن الخطر الذي تشكله التبرعات بتركيبات حليب الرضع وأنواع أخرى من الحليب وأن تذكّر بعدم وجوب تقديم تبرعات من هذا القبيل. وعلى وجه التحديد، تحتاج منظمات الإغاثة إلى مساعدة من وسائل الإعلام فوراً بعد بدء حالة الطوارئ بغية منع وصول التبرعات.

## الرسالة الأساسية

يمكن أن تتراعى الرسائل التي تقدّمها وسائل الإعلام بشأن احتياجات الرضع وصغار الأطفال في حالات الطوارئ مع أثر بعيد المدى. ويودّ أفراد المجتمع والمنظمات غير الحكومية والوكالات المانحة مساعدة الأطفال. وإن تزويدهم بمعلومات جيدة عن تغذية الرضع وصغار الأطفال في حالات الطوارئ من شأنه أن يساعد في منع الممارسات الضارة وحماية أكثر الفئات ضعفاً من المرض والوفاة.

## جهات الاتصال الرئيسية

للحصول على المعلومات والموارد بشأن تغذية الرضع والأطفال من شبكة التغذية في حالات الطوارئ (Emergency Nutrition Network (ENN)).

<https://www.enonline.net/mediahub>

يمكن الإبلاغ عن انتهاكات المدونة الدولية لقواعد تسويق بدائل لبن الأم، بما يشمل التبرعات وعمليات التوزيع غير المنضبطة، لدى الشبكة الدولية لأغذية الأطفال (IBFAN) ([code@ibfan-icdc.org](mailto:code@ibfan-icdc.org)) ومنظمة اليونيسف ومنظمة الصحة العالمية على المستوى القطري أو الإقليمي. لدى مقر منظمة الصحة العالمية على: [cah@who.int](mailto:cah@who.int) و [nutrition@who.int](mailto:nutrition@who.int)، ولدى مقر اليونيسف على: [Nutrition@unicef.org](mailto:Nutrition@unicef.org)

ويمكن توجيه الأسئلة المتعلقة بتنسيق الشؤون الإنسانية إلى منسق المجموعة القطرية المعني بالتغذية. Global Nutrition Cluster (مجموعة التغذية العالمية): [gnc@unicef.org](mailto:gnc@unicef.org)

وكذلك يمكن توجيه الأسئلة التقنية وأسئلة التنسيق بشأن تغذية الرضع وصغار الأطفال في حالات الطوارئ إلى اليونيسف على المستوى القطري. [www.unicef.org/where-we-work](http://www.unicef.org/where-we-work) وفيما يخص الأسئلة المماثلة في سياقات اللاجئين، يمكن التواصل مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) على المستوى القطري. XXX

## المراجع الرئيسية

إرشادات عملية بشأن تغذية الرضع وصغار الأطفال في حالات الطوارئ، صادرة عن الفريق الأساسي المعني بتغذية الرضع وصغار الأطفال في حالات الطوارئ، 2017.

[www.enonline.net/operationalguidance-v3-2017](http://www.enonline.net/operationalguidance-v3-2017)

المدونة (The International Code on the Marketing of Breastmilk Substitutes) الدولية لتسويق بدائل لبن الأم، منظمة الصحة العالمية، 1981، وقرارات جمعية الصحة العالمية ذات الصلة الصادرة لاحقاً <https://www.who.int/teams/nutrition-and-food-safety/food-and-nutrition-actions-in-health-systems/code-and-subsequent-resolutions>

Lifeline Production Manual (دليل إنتاج شريان الحياة).

BBC Media Action. [www.bbc.co.uk/mediaaction/publications-and-resources/brochures/lifeline-programming](http://www.bbc.co.uk/mediaaction/publications-and-resources/brochures/lifeline-programming)

المبادرة العالمية الجماعية بشأن الرضاعة الطبيعية. منظمة الصحة العالمية واليونيسف، 2017.

[www.unicef.org/breastfeeding/](http://www.unicef.org/breastfeeding/)